المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الخمسين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١٧ — الموافق ١٠ رجب سنة ١٣٣٥

الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح (تابع ما قبلهُ)

لم يكتفِ السر اوليفر لدج بتناول اخبار ابنهِ من الوسطاء الذين كانت زوجتهُ تستخبرهم بل استعان هو بهم على التكلم مع ابنهِ لشدة اقتناعهِ بصدقهم. ففي ٢٩ اكتوبر ذهب الى بيت وسيط اسمهُ بيترس ولم يكن بيترس يعرف مَن هو على قولهِ بل اخذه اليهِ صديق لهُ اسمهُ جل لكي يتوسطهُ في الكلام مع رجل ميت. فرقعت النيوبة على بيترس حسب العادة واذا بشاب تجلّى لهُ وجعل يكلمهُ وليترس هذا مرشد اسمهُ مونستون فقال ان الذي تجلّى لهُ هو ابن السر اوليفر لدج. وهاك ما دار من الكلام بين بيترس الذي كان يتكلم بلسان مرشدهِ وبين السر اوليفر لدج على ما كتبهُ لدج

بيترس للدج — ان الاسلوب المعقول الذي تناولتَ بهِ هذا الموضوع قد شجعهُ لكي يعود اليك كما نعلم ولو لم يعلم ما اخبرتهُ بهِ لتعذَّر عليهِ ان يأتي اليك. وهو كثير التروي فيما يقول ويعلم ما يقول اتعرف F. W. M. (وهي الحروف الاولى من اسم الاستاذ ميرس)

لدج — نعم اعرفهُ

بيترس — اني ارى هذه الاحرف الثلاثة وهل تعرف S. T. المرسومة بعدها

لدج — نعم S. T. ثم نقطة اراانيها ابنك

لدج — نعم فهمت (اردت اني فهمت اشارتهُ الى قصيدة ميرس عن سنت بول) (مار بولس)

بيترس — يقول لي انهُ ساعدهُ كثيراً اكثر مما تظن اي F. W. M.

لدج — بارك الله فيهِ

بيترس — ضحك ابنك وهو يقول ان لهُ غرضاً آخر ابعد من ذلك. لا نظن ان الامر مقصور على ذكر مساعدته لهُ كلاَّ بل هو يريد انك تتمكَّن بسالتك الادبية من التغلب على هؤلاء الجهلاء وتجعل الجمعية مفيدة للناس. افهمت (يريد جمعية المباحث النفسية)

لدج — نعم

بيترس — ويقول الآن هكذا «لقد ساعدني لانهُ يستطيع بواسطتك ان يهدم السد الذي اقامهُ الناس وبعد ذلك ستكلمهم انت. وهذا امر مقرَّر وستزيل انت الحاجز بيني». ثم قال «بالله عليك يا ابي افعل ذلك لانك لو عرفت ورأيت ما ارى. فان مئات من الرجال والنساء شقَّت مرائرهم ولو نظرت الجنود عندنا وقد بعدوا عن ذويهم لتناولت هذا العمل بكل جهدك وانت قادر عليهِ» اراهُ يتكلم بحدة. وهو يرغب — كلاَّ لا بد من منعهِ لا اريد ان يتحكم في وسيطهِ لا يقدر ان يقوم بالعمل الذي يريد عملهُ لئلاَّ يمرض الوسيط ولا بدَّ لي ان افيهُ لان التهيج يزيد على احتمالهِ وعلى احتمالك ولذلك لا بدَّ لي من ان امنعهُ من التكلُّم فيهِ. هو يفهم ولكنهُ يطلب مني ان اخبرك بذلك لقد شعر بالفشل التام لما ذهب ولم يكن الموت ليخطر لهُ ببال وهذا الفشل احزنهُ حزناً شديداً. قال ذلك وصمت هنيهة ثم قال هذا زمن شقَّت فيهِ القشور عن الرجال والنساء. فشور العرف وقلة الاكتراث شقَّت وصار كل احد يفكر ولو كان البعض مغترّين بانفسهم

ولنعُدْ اليهِ ما اصيرهُ. لم يكن لبلاً صبوراً كما هو الآن. بعد اليأس بارقة الامل لانهُ رأى انهُ يستطيع العودة اليك لان جدَّتهُ جاءت اليهِ ثم أُتي باخيهِ وعُرِّف بهِ ثم جاء غيرهُ. بيرس. قال بيرس اتفهم معنى ذلك. بيرس جاءهُ فعلم انهُ يستطيع الرجوع. نعم علم ذلك والآن طلب مني ان اقول لك انهُ منذ موته الذي هو واحد من الوف العمل الذي — عليَّ ان اعبّر عن افكاره بالكلام لانني لا اسمع منهُ كلاماً ملفوظاً — العمل الذي تطوَّع لهُ. كلاَّ ليس هذا المراد العمل الذي انتظم في الجيش لاجلهِ هذا ما يقولهُ انهُ كان واحداً فقط وظهر كانهُ فُقد لكن موتهُ سيكون وسيلة للسير في عملهِ. هذا هو المراد اي ان مئات كثيرين سينتفعون بموتهِ. انتهى باختصار

وقد فهم السر اوليفر لدج من ذلك ان الاستاذ بيرس برَّ بوعدهِ لهُ وساعد ابنهُ وخفف المصاب بهِ حسب اشارتهِ الى قصة فونس والشاعر. ثم انتقل الى حادثة قال ان فيها دليلاً قاطعاً على إتيان الوسيط بما لم يكن يعلمهُ هو ولا احد من الحضور معهُ وذلك دليل قاطع على ان روح ريمند اخبرتهُ بهِ. والحادثة هي ان ريمند تصوَّر مع جماعة من الجنود

رفاقهِ صورة فوتوغرافية قُبيل وفاتهِ ولم يرسل منها شيئاً الى اهلهِ ثم اشار اليها احد الوسطاء ووصفها وصفاً بيناً من غير ان يكون قد رآها او رآها احد من الذين معهُ . قال السر اوليفر واول من اشار الى هذه الصورة الوسيط بيترس في بيت ممرز كندي في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٥ . فانهُ قال للادي لدج من لسان مرشدهِ مونستون « عندكم صور كثيرة لهذا الفتى عندكم صورة حسنة منهُ قبلما ذهب صورتان كلاً ثلاث صور ، صورتان تصوَّر فيهما وحدهُ وواحدة مع جماعة غيرهِ وقد طلب مني ان انبهكم الى ذلك بنوع خاص . تروت عصاهُ في واحدة منها » قال ذلك واشار كأن عصاً تحت ابطهِ

ثم قال السر اوليفر لدج ان عندنا صورة فوتوغرافية لهُ وحدهُ بثيابهِ العسكرية ولم نكن نعلم انهُ تصور صورة اخرى فوتوغرافية مع جماعة فارتابت لادي لدج في صحة هذا الكلام حاسبةً ان بيترس ذكرهُ على سبيل الحزر . اما انا فاستوقف نظري قول بيترس ان ريمند طلب منهُ ان ينبهنا الى ذلك بنوع خاص فبحثت عن هذه الصورة فلم اسمع شيئاً عنها الاَّ بعد شهرين فانهُ جاءنا كتاب في التاسع والعشرين من نوفمبر من ممرز تشيڤس ام الكبتن تشيڤس الذي كان يعرف ريمند وقد اخبرنا عن الجرح الذي اصابهُ وقضى عليهِ وهذا نص كتابها

عزيزتي لادي لدج — ارسل الينا ابني صورة جماعة من الضباط صُوِّرت في اغسطس ولا اعلم هل عرفت بهذه الصورة وهل عندك نسخة منها فان لم يكن عندك منها فهل تسمحين لي ان ارسل اليك نسخةً لان عندنا ست صور مع اسماء الضباط الذين فيها وارجو ان تعذريني على تطفلي هذا لانك كثيراً ما خطرت على بالي بعد ما اصابك ما اصابك بفقد عزيزك

المخلصة ب ب تشيڤس

فكتبت اليها لادي لدج حالاً تشكرها وترجو منها ان ترسل اليها الصورة سريعاً ولكن الصورة تأخر وصولها وقبلما وصلت كنت عند ممرز ليونارد في بيتها في ٣ دسمبر استنبئها عن ابني فسألتها عن الصورة لكي استوضح وصفها قبلما اراها . وهاك مسائلي واجوبتها عن لسان فدى مرشدتها

لدج — لقد ذكر قبلاً صورة فوتوغرافية تصوَّر بها مع غيرهِ ونحن لم نرها حتى الآن فهل يريد ان يقول شيئاً آخر عنها

الوسيطة — نعم ولكنهُ لا يظن انهُ اشار اليها هنا وينظر الى فدى وقال لها لم اقل ذلك لك

لدج — نعم اصاب ليس هنا ولكن ايقدر ان يقول اين اشار اليها

الوسيطة — قال انهُ لم يشر اليها بواسطة المائدة

لدج — كلاَّ

الوسيطة — ليس هنا مطلقاً ولا يعلم بواسطة مَن اشار اليها وكانت الاحوال غريبة وكان البيت غريباً

لدج — هل تتذكر الصورة

الوسيطة — يظن ان كثيرين تصوروا معهُ لا واحداً ولا اثنين بل كثيرون

لدج — أكانوا اصدقاءك

الوسيطة — يقول ان بعضهم كانوا اصدقاءهُ وهو لا يعرفهم كلهم جيداً ولكنهُ يعرف بعضهم وسمع عن البعض . لم يكونوا كلهم اصدقاء

لدج — ايتذكر كيف منظرهُ في الصورة

الوسيطة — كلا لا يتذكر كيف كان منظرهُ

لدج — الم يكن احد واقفاً

الوسيطة — لا يظن . كان البعض جالسين في دائرة مرتفعة اما هو فكان جالساً تحت والبعض كانوا مرتفعين وراءهُ وهو يظن ان البعض كانوا واقفين والبعض كانوا جالسين

لدج — اكانوا كلهم جنوداً

الوسيطة — يقول نعم وهم خليط وكان واحد منهم اسمهُ C وواحد اسمهُ R واسمهُ ليس مثل اسمهِ لم يكن B اخر K, K, K, وقال شيئاً عن K وذكر رجلاً يبتدئ اسمهُ بحرف B ولفظ لفظاً غير واضح مثل بري او برني

لدج — اني سألتهُ عن الصورة لاننا لم نرها حتى الآن وسترسل الينا قريباً وكل ما تعملهُ من امرها انها موجودة

الوسيطة — يظن انهم كانوا اثني عشر او اكثر تظن لدى ان الصورة كبيرة اما هو فلا يظن ذلك بل كانوا محشورين بعضهم مع بعض

لدج — أكان معهُ عصاً

الوسيطة — لا يتذكر بل يتذكر ان واحداً اراد ان يتكئ عليهِ ولكنهُ لا يتذكر هل صورت الصورة وهذا يتكئ عليهِ وانما يتذكر ان واحداً حاول ان يتكئ عليهِ والذي اعطاك هو الاخير وكان B موجهاً في الصورة الاخيرة ولم تصوَّر في محل التصوير العادي

لدج — أصورت خارجاً

صورة ريجند مع جماعة من الضباط وتحتهُ حرف (ر)

مقتطف مايو ١٩١٧

أمام الصفحة ٤٣٠

الوسيطة — نعم تقريباً (ثم قال ماذا تعني بقولك · نعم تقريباً · اصورت خارجاً ام دخلاً اتعني انعم · فدى تظن انهُ اراد نعم لانهُ قال تقريباً

لدج — قد يكون التصوير في سترة

الوسيطة — قد يمكن اجتهد لتري فدى صورة المكان · اراني وراء الصورة خطوطاً كأنَّ هناك حائطاً اسود عليهِ خطوط (وجعلت فدى ترسم خطوطاً في الهواء) انتهى

وكانت لادي لدج تنظر في يومية ريمند في ٦ دسمبر فرأت انهُ كتب فيها في ٢٤ اغسطس انهُ تصور صورة فوتوغرافية · اي انهُ تصور قبل وفاتهِ بواحد وعشرين يوماً ولا بدَّ من مضي ايام قبل طبع الصورة فيحتمل انهُ رآها قبل موتهِ ولكن من المؤكد انهُ لم يشر اليها في كل مكاتيبهِ الينا وكنا نجهل امرها كل الجهل ولم تذكر لنا الاَّ حديثاً ولم تصل الينا الاَّ في ٧ دسمبر · (وكان لدج قد بعث بخلاصة ما سمعهُ من الوسيطة الى جمعية المباحث النفسية قبلما وصلت الصورة اليهِ لكي يقابل بها حين وصولها)

ووصلت الصورة بين الساعة الثالثة والرابعة بعد ظهر السابع من دسمبر وهي كبيرة طولها ١٢ بوصة وعرضها ٩ بوصات وكانت مكبرة من صورة اصغر منها طولها ٧ بوصات وعرضها ٥ بوصات وفيها صور واحد وعشرين شخصاً خمسة منهم في الصف المقدَّم وهم مقرفصون على العشب وريمند منهم وهو الثاني من الطرف الايمن · وسبعة في الصف الثاني الذي وراء الصف المقدم وهم جلوس على الكراسي وتسعة وراءهم وقوف امام بناء خشبي يشبه ان يكون سترة مستقل او شيئاً بين نحو ذلك · وكل ما ذكرهُ ريمند ينطبق على هذه الصورة قمهُ عصاهُ وقد القاها امامهُ وفي سقف السترة التي وراءهُ خطوط كما اشارت فدى · والمصوَّرون خليط من اوربا مختلفة · والشخص الموجه في الصورة هو الضابط الواقف الى اليمين لان النور مشرق عليهِ واسمهُ يبتدئ بالحرف B وهو الكبتن S. T. Boast · وليس بينهم احد يبتدئ اسمهُ بحرف K ولكن بينهم ضابطاً يبتدئ اسمهُ بحرف C الذي يلفظ هناك كافاً · والبعض جلوس والبعض وقوف · والمكان خارج البيت

وادلُّ ما في الصورة ان راحداً جالساً الى يسار ريمند متكئ بيدهِ على كتفهِ · ويظهر على ريمند انهُ لم يكن مرتاحاً الى ذلك لانهُ اضطر ان ينحني الى جانبهِ الايمن · وليس في الصورة احد متكئ غيرهُ ولا يبعد ان هذا الامر اثر في ريمند وبقي في ذهنهِ

واورد السر اوليفر لدج نص ما كتبهُ الشهود الذين شهدوا ان الصورة لم تصل اليهِ

الاَّ بعد ما كتب وصف الوسيطة . ثم كتب الى الذين صوروا الصورة يسألهم عنها فاجابوهُ انهم ارسلوها الى الكبتن بوست وان الصورة السلبية ارسلها اليهم الكبتن بوست في ١٥ اكتوبر سنة ١٩١٥ . وكان الوسيط بيترس قد اشار اليها في ٢٧ سبتمبر اي قبلما وصلت الصورة السلبية الى انكلترا

وسئل الكبتن بوست عن هذه الصورة فاجاب في ٧ مايو سنة ١٩١٦ ان جماعة من الضباط طلبوا من مصور في الصيف الماضي ان يصورهم وكان بيت المصور قد ضرب بالقنابل فهجرهُ ولم يكن لديهِ المواد اللازمة لطبع الصور فارسلنا السلبيات الى انكلترا لتطبع فيها بعد ما رأينا مسوداتها المطبوعة عنها

وكتب السر اوليفر لدج الى الكبتن بوست يسألهُ هل رأى ابنهُ هذه الصور فاجابهُ ان المصور ارسل اليهِ مسودات الصور (البروفات) فوصلت بعد ما تصوروا بيومين او ثلاثة وهو يعتقد ان ابنهُ رآها ثم وجد ان ليس عند الصور ورق يطبع الصور عليهِ فابتاع السلبيات منهُ وارسلها الى مصور في محل للتصوير في انكلترا ليطبعها . وعاد ابنهُ الى الخنادق في ١٢ سبتمبر فالمرجح انهُ رأى المسودات ولكنهُ لم يرَ السلبيات

ووجد السر اوليفر لدج ان السلبيات ثلاث فيها شيء قليل من الاختلاف اهمهُ ان الرجل المتكئ يسند على كتف ريمند في احداها رفع يدهُ عن كتفهِ في صورة اخرى وقد عدَّ مسألة هذه الصورة دليلاً قاطعاً على صحة الانباء من عالم الارواح وانهُ لا يحتمل ان يكون قد وقع فيها غش بوجه من الوجوه لان الوسيط بيترس اشار الى الصورة ووصفها في ٢٧ سبتمبر قبلما وصلت الى بلاد الانكليز بثمانية عشر يوماً وان الاختلاف القليل في الصور من حيث وضع يد احد الضباط على كتف ريمند يفسر قولهُ لفدى انهُ لا يتذكر هل صُوِّرت الصورة وهو متكئ عليهِ وانما يتذكر ان واحداً حاول ان يتكئ عليهِ

وعندنا انهُ يحتمل ان المصور اعطى فخًا من هذه المسودات لبعض اصحاب الجرائد المصورة فصوروها او لبعض اصحاب الصور المتحركة فشبهوها الى صورهم . ويخطر لنا الآن اننا رأينا هذه الصورة مطبوعة في جريدة فرنسوية مصورة او معروضة مع الصور المتحركة . وما اكثر الخادعين اذا وجدوا من يسهل عليهم خدعهُ ولا يبعد ان يكون قد حدث للسر اوليفر لدج وزوجتهِ ما حدث للمستر سند لما خدعهُ المصور وصوَّر معهُ رجلاً من الترنسفال فاعتقد ان صورة هذا الرجل لم تكن معروفة في بلاد الانكليز ثم ثبت انها كانت معروفة ومنشورة ايضاً . الاَّ ان ادلة السر اوليفر لدج لم تنتهِ كما سيجيء في الجزء التالي